Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنت دنيا ، يظلها أفق الماضى ... وليـــــل الكآبة الأبـــدى
مات فيها الزمان ، والكون الا ... أمسها الغابر ، القديم ، القصى
والشقى الشقى فى الأرض قلب ... يومه ميت ، وماضـــيه حـــى
أنت لا شىء فى الوجود ، فغادره ... الى الموت فهو عنك غنى (١)

ان الشاعر ينعى على شعبه فى حرقة محمومة ، تحامله عـلى الماضى واستعلاءه به ، ولا يسايره كشعراء آخرين بالتغنى بماضيه والطنطنة به .. حقا لقد فهم الشاعر رسالته .. بعث وايقاظ ، ودفع واع الى الأمام لا مسلاة ولا تزويق وتملق غرور الشعوب ..

***

يقول الدكتور شوقى ضيف والحق يظاهره :

وهذا الشعر السياسى أو الوطنى ، كان منتشرا فى كل بلاد الشرق الأوسط ، فى مصر والشام والعراق ، ولكن شاعرا لم يبلغ فى هـذه البلدان ما بلغه الشابى فى تونس (٢) .

وهذا مواطن له لا يكتم الشهادة بل يعلنها فى غـــير مواربة أن (الشابى وشعره قد ارتبطا بتاريخنا ، وأصبحا حلقة ذهبية كبيرة من أمجادنا الخالدة . بل انى أزعم أن تاريخ شعبه الحـــديث لم يبـــدأ الا بالشابى) (٣) .

وهذا الأستاذ خفاجى يرى فى قصائده ذخيرة مميزة فى التراث الأدبى المعاصر ، ومبعث قوة خارقة لأدب الانبعاث القـــومى فى العالم العربى لا فى تونس فحسب (٤) .

جاهر بالنقد وقسا فيه من عذابه بواقع قومه ، واشفاقه عليهم.. اشفاق وحب ، لا نقمة وتشاؤم ويأس من امكان الاصلاح كما يقـــول الأستاذ فروخ (٥) .

---

(١) من قصيدة « الى الشعب » ص ١٧٨ .
(٢) اقرأ كتاب « دراسات فى الشعر العربى المعاصر » للدكتور شوقى ضيف ص ٥٨ .
(٣) مقدمة كتاب « كفاح الشابى » للأستاذ كرو ص ٤ .
(٤) كتاب « مذاهب الأدب » للأستاذ خفاجى ص ١٦٨ .
(٥) يقول الأستاذ فروخ فى كتابه « شاعران معاصران » ص ١٦٥ : « ولم يكن بامكان الشابى الا أن يتأثر بحال تونس فى التعس والفقر والظلم . ولقد انصف الشابى بلده فى الشعر فلم يكتف بأن يصفه وصف ناقم أو راحم فقط ، بل كان يحث قومه على الرقى ويمنيهم بالنتائج التى يمكن أن يصلوا اليها اذا استيقظوا ونهضوا ، غير أنه أيضا كان فى بعض شعره السياسى متشائما ، نافضا كلتا يديه من امكان الاصلاح أو النهوض » .